الاهتمام الدولي

كانت معاهدة ستراسبورغ عام ١٦٧٥ التي حرّمت استعمال الذخيرة المسمومة هي أول خطوة دولية في موضوع الأسلحة السامة . وفي عام ١٨٧٤ حوَتْ مسودة مؤتمر بروكسِلْ اقتراحات بتحريم استعمال السموم والأسلحة السامة ، إلا أن الدول المشتركة لم توقع هذه القررات .

وفي عام ١٨٩٩ عقد مؤتمر (لاهيك) للسلام ، وبُذلت محاولات لإقرار منع استعمال الغازات السامة في الحروب ، وأظهرت الولايات المتحدة معارضتها لمنع استعمال الغازات السامة (ولم تكن الغازات قد اكتشفت بعد) وكانت حُجّتها أن ضغط الحرب سيجبر الدول على استعمال هذه الأسلحة ولو أنها ممنوعة دولياً ، وأن الأسلحة جميعها وحشية ... وليس الغاز السام فقط . ولكن جميع الدول الأخرى أقرت المنع .

وبعد ستة عشر عاماً فقط – أي في الحرب العالمية الأولى – استُعْمِلت الغازات السامة ؛ وكانت أكثر الدول التي استعملتها قد سبق لها ووقعت اتفاقية ١٨٩٩ بمنع استعمالها[٩١] .

وبعد الحرب العالمية الأولى ، بذلت جهود لمنع عودة الغازات السامة

---

٩١ – الأسلحة الصامتة ، صفحة (٢٣٧) .

لميدان القتال ؛ ووقّعت معاهدات في (ڤرساي) وفي (نويلي سورسين — NEUILLY SUR SEINE) (بباريس) .

وفي عام ١٩٢٥ ظهر بروتوكول جنيف ، وهو الاتفاقية التي ذكرت لأول مرة بالتحديد تحريم استعمال الأسلحة الكيماوية والجرثومية أيضاً . ووقّعتها آنذاك تسع وعشرون دولة ثم وقّعتها بعد ذلك دول كثيرة أخرى ، إلا أن الولايات المتحدة الأميركية واليابان والبرازيل وأوراغواي وبعض الدول الصغيرة لم توقع هذه الاتفاقية .

ولقد بُحثت هذه الاتفاقية في الجمعية العمومية للأمم المتحدة عند اجتماعها في ديسمبر كانون أول عام ١٩٦٦ وجرى اقتراح عُرِض على التصويت فحواه أن تتقيّد الدول بدقّة بهذا البروتوكول وصرح لجانب الاقتراح إحدى وتسعون دوله ؛ ولم تعارضه أية دولة بينما امتنعت بعض الدول عن التصويت .

وكانت أميركا واليابان في عداد المصوتين لجانب هذا الاقتراح ... ومع ذلك استعملت أميركا الكيماويات في ڤيتنام [٩٢] .

وجاءت تعليلات سقيمة وتفسيرات عجيبة لما قامت به الولايات المتحدة في ڤيتنام منها : أن التصويت على التمسك ببروتوكول جنيف في الجمعية العمومية للأمم المتحدة لا يعني تعهّد الدولة المصوتة (كذا) باتباع ما جاء بالاقتراح المصوت عليه .

ومنها : أن الكونغرس ومجلس الشيوخ لم يوافقا على ذلك التصويت لصالح التمسك ببروتوكول جنيف ، لأن مجلس الشيوخ الأميركي رفض الموافقة على بروتوكول جنيف نفسه مع أن ممثلي الولايات المتحدة وقّعوا البروتوكول في حينه !!!

---

٩٢ — نفس المرجع السابق ، صفحة ٢٣٨ — ٢٣٩ .

ومنها : أن الولايات المتحدة الأميركية لا تعتقد أن الكيماويات المعطّلة والكيماويات المبيدة للزرع هي من الأسلحة الكيماوية التي عناها بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ ... (كذا) . وآخر السخف ... : أن بروتوكول جنيف منع استعمال الكيماويات في الحروب والولايات المتحدة لم تعلن الحرب على أية دولة في ڤيتنام !!!!

والذي يعنينا من كل هذا ، هو أن نعلم جيداً ــ نحن العرب ــ أن الحق للقوة في هذا المجتمع المتوحّش ... الذي يسمونه ... متمدّناً . وإن أية اتفاقية لا تعادل قيمتها ثمن الحبر الأسود الذي أريق في توقيع أوراق الاتفاقية ؛ وإن حكاية الذئب الذي هاجم الحمل لأن الأخير عكّر له ماء الساقية ... لا تزال واقعاً دولياً ...

ومن لم يكن ذئباً ... أكلته الذئاب .